

حروف الجر

هاك حروف الجر وهي من إلى

... حتى خلا حاشا عدا في عن على

مذ منذ رب اللام كي واو وتا ... والكاف والباء ولعل ومتى

هذه الحروف العشرون كلها مختصة بالأسماء وهي تعمل فيها الجر وتقدم الكلام على خلا وحاشا

وعدا في الاستثناء وقل من ذكر كي ولعل ومتى في حروف الجر

فأما كي فتكون حرف جر في موضعين

أحدهما: إذا دخلت على ما الاستفهامية نحو كيمه أي لمه فما استفهامية مجرورة بكى وحذفت

ألفها لدخول حرف الجر عليها وجيء بالهاء للسكت

الثاني: قولك جئت كي أكرم زيدا فأكرم فعل مضارع منصوب بأن بعد كي وأن والفعل مقدران

بمصدر مجرور بكى والتقدير جئت كي إكرام زيد أي لإكرام زيد وأما لعل فالجر بها لغة عقيل

ومنه قوله:

لعل أبي المغوار منك قريب

وقوله:

١٩٧ - لعل الله فضلكم علينا ... بشيء أن أمكم شريم

ف "أبي المغوار" والاسم الكريم مبتدآن وقريب وفضلكم خبران ولعل حرف جر زائد دخل على

المبتدأ فهو كالباء في بحسبك درهم.

وقد روى على لغة هؤلاء في لامها الأخيرة الكسر والفتح وروى أيضا حذف اللام الأولى فتقول عل

بفتح اللام وكسرها وأما متى فالجر بها لغة هذيل ومن كلامهم أخرجها متى كمة يريدون من كمة

ومنه قوله:

١٩٨ - شرين بماء البحر ثم ترفعت ... متى لجج خضر لهن نئيج

وسياتي الكلام على بقية العشرين عند كلام المصنف عليها ولم يعد المصنف في هذا الكتاب لولا

من حروف الجر وذكرها في غيره ومذهب سيبويه أنها من حروف الجر لكن لا تجر إلا المضممر

فتقول لولاي ولولاك ولولاه فالياء والكاف والهاء عند سيبويه مجرورات ب لولا وزعم الأخفش أنها

في موضع رفع بالابتداء ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع فلم تعمل لولا فيها شيئا كما لا

تعمل في الظاهر نحو لولا زيد لأتيتك وزعم المبرد أن هذا التركيب أعني لولاك ونحوه لم يرد من

لسان العرب وهو محجوج بثبوت ذلك عنهم كقوله:

١٩٩ - أطمع فينا من أراق دماءنا ... ولولاك لم يعرض لأحسابنا حسن وقوله:

٢٠٠ - وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... بأجرامه من قنة النيق منهوى بالظاهر أخصص منذ مذ وحتى ... والكاف والواو ورب والتا وأخصص بمذ ومنذ وقتا وبرب ... منكرا والتاء لله ورب وما رووا من نحو ربه فتى ... نزر كذا كها ونحوه أتى

من حروف الجر ما لا يجر إلا الظاهر وهي هذه السبعة المذكورة في البيت الأول فلا تقول منذه ولا مذه وكذا الباقي ولا تجر منذ ومذ من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان فإن كان الزمان حاضرا كانت بمعنى في نحو ما رأيت منذ يومنا أي في يومنا وإن كان الزمان ماضيا كانت بمعنى من نحو ما رأيت مذ يوم الجمعة أي من يوم الجمعة وسيذكر المصنف هذا في آخر الباب وهذا معنى قوله واخصص بمذ ومنذ وقتا وأما حتى فسيأتي الكلام على مجرورها عند ذكر المصنف له وقد شد جرها للضمير كقوله:

٢٠١ - فلا والله لا يلفى أناس ... فتى حتاك يا ابن أبي زياد ولا يقاس على ذلك خلافا لبعضهم ولغة هذيل إبدال حائها عينا وقرأ ابن مسعود {فَتَرَيُّوْا بِهِ حَتَّى حِينَ} . وأما الواو فمختصة بالقسم وكذلك التاء ولا يجوز ذكر فعل القسم معهما فلا تقول أقسم والله ولا أقسم تالله ولا تجر التاء إلا لفظ الله فتقول تالله لأفعلن وقد سمع جرها رب مضافا إلى الكعبة قالوا ترب الكعبة وهذا معنى قوله والتاء لله ورب وسمع أيضا تالرحمن وذكر الخفاف في شرح الكتاب أنهم قالوا تحياتك وهذا غريب ولا تجر رب إلا نكرة نحو رب رجل عالم لقيت وهذا معنى قوله وبرب منكرا أي واخصص برب النكرة وقد شد جرها ضمير الغيبة كقوله:

٢٠٢ - واه رأبت وشيكا صدع أعظمه ... وره عطبا أنقذت من عطبه كما شد جر الكاف له كقوله:

٢٠٣ - خلى الذنابات شمالا كتبنا ... وأم أوعال كها أو أقربا وقوله:

٢٠٤ - ولا ترى بعلا ولا حلائلا ... كه ولا كهن إلا حاظلا وهذا معنى قوله: وما رووا البيت أي والذي روى من جر رب المضمر نحو ربه فتى قليل وكذلك جر الكاف المضمر نحو كها

بعض وبين وابتدىء في الأمكنة ... بمن وقد تأتي لبدء الأزمنة

وزيد في نفي وشبهه فجر ... نكرة ك ما لباغ من مفر

تجيء من للتبعيض وليبان الجنس ولابتداء الغاية في غير الزمان كثيرا وفي الزمان قليلا وزائدة
فمثالها للتبعيض قولك أخذت من الدراهم ومنه قوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ}
ومثالها لبیان الجنس قوله تعالى: {فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ} ومثالها لابتداء الغاية في المكان
قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} ومثالها
لابتداء الغاية في الزمان قوله تعالى: {الْمَسْجِدُ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ}
وقول الشاعر: - تخيرن من أزمان يوم حليلة ... إلى اليوم قد جرين كل التجارب
ومثال الزائدة ما جاءني من أحد ولا تزداد عند جمهور البصريين إلا بشرطين:
أحدهما: أن يكون المجرور بها نكرة.

الثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه والمراد بشبهه النفي النهى نحو لا تضرب من أحد والاستفهام نحو
هل جاءك من أحد

ولا تزداد في الإيجاب ولا يؤتى بها جارة لمعرفة فلا تقول جاءني من زيد خلافا للأخفش وجعل منه
قوله تعالى: {يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ} وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها
ومنهم عندهم قد كان من مطر أي قد كان مطر.

للانتهاء حتى ولام وإلى ... ومن وباء يفهمان بدلا

يدل على انتهاء الغاية إلى وحتى واللام والأصل من هذه الثلاثة إلى فلذلك بحر الآخر وغيره نحو
سرت البارحة إلى آخر الليل أو إلى نصفه ولا تجر حتى إلا ما كان آخر أو متصلا بالآخر كقوله
تعالى:

{سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ} ولا تجر غيرها فلا تقول سرت البارحة حتى نصف الليل واستعمال
اللام لالانتهاء قليل ومنه قوله تعالى: {كُلُّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى} ويستعمل من والباء بمعنى بدل
فمن استعمال من بمعنى بدل قوله عز وجل: {أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ} أي بدل الآخرة
وقوله تعالى: {وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ} أي بدلكم وقول الشاعر:

٢٠٦ - جاريه لم تأكل المرققا ... ولم تذق من البقول الفستقا

أي بدل البقول ومن استعمال الباء بمعنى بدل ما ورد في الحديث ما يسرني بها حمر النعم أي
بدلها وقول الشاعر:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا ... شنوا الإغارة فرسانا وركبانا
واللام للملك وشبهه وفي ... تعدية أيضا وتعليل قفى

وزيد والظرفية استبن ببا ... وفي وقد يبينان السببا

تقدم أن اللام تكون للانتهاء وذكر هنا أنها تكون للملك نحو {لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} والمال لزيد ولشبه الملك نحو الجل للفرس والباب للدار وللتعدية نحو وهبت لزيد مالا ومنه قوله تعالى: {فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ} وللتعليل نحو جئتكَ لإكرامك وقوله: ٢٠٧ - وإني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور بالله القطر

وزائدة قياسا نحو لزيد ضربت ومنه قوله تعالى: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} وسماعا نحو ضربت لزيد وأشار بقوله والظرفية استبن إلى آخره إلى معنى الباء وفي فذكر أنهما اشتراكا في إفادة الظرفية والسببية فمثال الباء للظرفية قوله تعالى: {وَأَنْتُمْ لَتَمُوتُنَّ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَبِاللَّيْلِ} أي وفي الليل ومثالها للسببية قوله تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا} ومثال في للظرفية قولك زيد في المسجد وهو الكثير فيها ومثالها للسببية قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض".

بالبا استعن وعد عوض ألصق ... ومثل مع ومن وعن بها انطق
تقدم أن الباء تكون للظرفية وللسببية وذكر هنا أنها تكون للاستعانة نحو كتبت بالقلم وقطعت بالسكين وللتعدية نحو ذهبت بزيد ومنه قوله تعالى: {ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ} وللتعويض نحو اشتريت الفرس بألف درهم ومنه قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ} وللاصاق نحو مررت بزيد وبمعنى مع نحو بعثك الثوب بطرازه أي مع طرازه وبمعنى من كقوله شرين بماء البحر

أي من ماء البحر وبمعنى عن نحو {سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ} أي عن عذاب وتكون الباء أيضا للمصاحبة نحو {فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ} أي مصاحبا حمد ربك.

علي للاستعلاء ومعنى في وعن ... بعن تجاوزا عني من قد فطن
وقد تجيء موضع بعد وعلى ... كما على موضع من قد جعل
تستعمل على للاستعلاء كثيرا نحو زيد على السطح وبمعنى في نحو قوله تعالى: {وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا} أي في حين غفلة وتستعمل عن للمجازة كثيرا نحو رميت السهم عن القوس وبمعنى بعد نحو قوله تعالى: {الَّذِينَ تَبَقَّوْا عَنْ طَبَقِ} أي بعد طبق وبمعنى على نحو قوله:

٢٠٨ - لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب ... عني ولا أنت ديان فتخزوني

أي لا أفضلت في حسب علي كما استعملت على بمعنى عن في قوله:
للتعليل

كقوله تعالى: {وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ} أي لهديته إياكم وتأتى زائدة للتوكيد وجعل منه قوله تعالى:
{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} أي مثله شيء ومما زيدت فيه قول رؤية:

٢١٠ - لواحق الأقرب فيها كالمقق

أي فيها المقق أي الطول وما حكاه الفراء أنه قيل لبعض العرب كيف تصنعون الأقط فقال كهين
أي هينا.

واستعمل اسما وكذا عن وعلى ... من أجل ذا عليهما من دخلا
استعمل الكاف اسما قليلا كقوله:

٢١١ - أنتهون ولن ينهى ذوي شطط ... كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

فالكاف اسم مرفوع على الفاعلية والعامل فيه ينهى والتقدير ولن ينهى ذوي شطط مثل الطعن
واستعملت على وعن اسمين عند دخول من عليهما وتكون على بمعنى فوق وعن بمعنى جانب
ومنه قوله:

٢١٢ - غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها ... تصل وعن قيض بزياء مجهل

٢٠٩ - إذا رضيت علي بنو قشير ... لعمر الله أعجبي رضاها
أي إذا رضيت عني.

شبه بكاف وبها التعليل قد ... يعني وزائدا لتوكيد ورد
تأتي الكاف للتشبيه كثيرا كقولك زيد كالأسد وقد تأتي
أي غدت من فوقه وقوله:

٢١٣ - ولقد أراني للرماح دريئة ... من عن يميني تارة وأمامي
أي من جانب يميني.

ومذ ومنذ أسمان حيث رفعا ... أو أوليا الفعل
كجئت مذ دعا

وإن يجرا في مضى فكمن ... هما وفي الحضور معنى في استبن
تستعمل مذ ومنذ اسمين إذا وقع بعدهما الاسم مرفوعا أو وقع بعدهما فعل فمثال الأول ما رأيته مذ
يوم الجمعة أو مذ شهرنا فمذ اسم مبتدأ خبره ما بعده وكذلك منذ وجوز بعضهم أن يكونا خبرين
لما بعدهما ومثال الثاني: جئت مذ دعا فمذ اسم منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه جئت

وإن وقع ما بعدهما مجرورا فهما حرفا جر بمعنى من إن كان المجرور ماضيا نحو ما رأيته مذ
يوم الجمعة أي من يوم الجمعة وبمعنى في إن كان حاضرا نحو ما رأيته مذ يومنا أي في يومنا.
وبعد من وعن وباء زيد ما ... فلم يعق عن عمل قد علما
تزداد ما بعد من وعن والباء فلا تكفها عن العمل كقوله تعالى:
{مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا} وقوله تعالى عما قليل ليصبحن نادمين وقوله تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
لِنْتَ لَهُمْ} .

وزيد بعد رب والكاف فكف ... وقد تليهما وجر لم يكف
تزداد ما بعد الكاف ورب فتكفهما عن العمل كقوله:

٢١٤

فإن الحمر من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم
وقوله:

٢١٥ - ربما الجامل المؤبل فيهم ... وعناجيج بينهن المهار
وقد تزداد بعدهما ولا تكفهما عن العمل وهو قليل كقوله:

ماوى لا ربتما غارة ... شعواء كاللذعة بالميسم وقوله:

٢١٧ - وننصر مولانا ونعلم أنه ... كما الناس مجروم عليه وجارم

وحذفت رب فجرت بعد بل ... والفا وبعد الواو شاع ذا العمل

لا يجوز حذف حرف الجر وإبقاء عمله إلا في رب بعد الواو وفيما سنذكره وقد ورد حذفها بعد
الفاء وبل قليلا فمثاله بعد الواو قوله:

وقاتم الأعماق خاوى المخترقن

ومثاله بعد الفاء قوله:

٢١٨ - فمئلك حبلى فد طرقت ومرضع ... فألهيتها عن ذي تمانم محول

ومثاله بعد بل قوله:

٢١٩ - بل بلد ملء الفجاج قتمه ... لا يشتري كتانه وجهرمه

والشائع من ذلك حذفها بعد الواو وقد شذ الجر برب محذوفة من غير أن يتقدمها شيء كقوله:

٢٢٠ - رسم دار وقفت في طلله ... كدت أقضى الحياة من جلله

وقد يجر بسوى رب لدى ... حذف وبعضه يرى مطردا

الجر بغير رب محذوفا على قسمين مطرد وغير مطرد فغير المطرد كقول رؤبة لمن قال له كيف أصبحت خير والحمد لله التقدير على خير وقول الشاعر:

٢٢١ - إذا قيل أي الناس شر قبيلة ... أشارت كليب بالأكف الأصابع
أي أشارت إلى كليب وقوله:

٢٢٢ - وكريمة من آل قيس ألفته ... حتى تبذخ فارتقى الأعلام
أي فارتقى إلى الأعلام.

والمطرد كقولك بكم درهم اشتريت هذا فدرهم مجرور بمن محذوفة عند سيبويه والخليل وبالإضافة عند الزجاج فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حذف وأبقى عمله وهذا مطرد عندهما في مميز كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف الجر .

الإضافة

نونا تلي الإعراب أو تتوينا ... مما تضيف أحذف كطور سينا
والثاني أجرر وأنو من أو في إذا ... لم يصلح إلا ذاك واللام خذا
لما سوى ذينك وأخصص أولا ... أو أعطه التعريف بالذي تلا
إذا أريد إضافة اسم إلى آخر حذف ما في المضاف من نون تلي الإعراب وهي نون التنثية أو
نون الجمع وكذا ما ألحق بهما أو تتوين وجر المضاف إليه فتقول هذان غلاما زيد وهؤلاء بنوه
وهذا صاحبه واختلف في الجار للمضاف إليه فقل هو مجرور بحرف مقدر وهو اللام أو من أو
في وقيل هو مجرور بالمضاف وهو الصحيح من هذه الأقوال ثم الإضافة تكون بمعنى اللام عند
جميع النحويين وزعم بعضهم أنها تكون أيضا بمعنى من أو في وهو اختيار المصنف وإلى هذا
أشار بقوله: وانو من أو في إلى آخره وضابط ذلك أنه إن لم يصلح إلا تقدير من أو في فالإضافة
بمعنى ما تعين تقديره وإلا فالإضافة بمعنى اللام فيتعين تقدير من إن كان المضاف إليه جنسا
للمضاف نحو هذا ثوب خز وخاتم حديد والتقدير هذا ثوب من خز وخاتم من حديد ويتعين تقدير
في إن كان المضاف إليه ظرفا واقعا فيه المضاف نحو أعجبنى ضرب اليوم زيدا أي ضرب زيد
في اليوم ومنه قوله تعالى: {لِّلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ} وقوله تعالى: {يَلْ مَكْرُ
الَّيْلِ وَالنَّهَارِ}

فإن لم يتعين تقدير من أو في فالإضافة بمعنى اللام نحو هذا غلام زيد وهذه يد عمرو أي غلام
لزيد ويد لعمرو وأشار بقوله واخصص أولا إلى آخره إلى إن الإضافة على قسمين محضة وغير
محضة فالمحضة هي غير إضافة الوصف المشابه للفعل المضارع إلى معموله وغير المحضة

هي إضافة الوصف المذكور كما سنذكره بعد وهذه لا تفيد الاسم الأول تخصيصا ولا تعريفا على ما سنبين والمحضة ليست كذلك وتفيد الاسم الأول تخصيصا إن كان المضاف إليه نكرة نحو هذا غلام امرأة وتعريفا إن كان المضاف إليه معرفة نحو هذا غلام زيد.

وإن يشابه المضاف يفعل ... وصفا فعن تنكيره لا يعذل

كرب راجينا عظيم الأمل ... مروع القلب قليل الحيل

وذي الإضافة اسمها لفظية ... وتلك محضة ومعنوية

هذا هو القسم الثاني من قسمي الإضافة وهو غير المحضة وضبطها المصنف بما إذا كان المضاف وصفا يشبه يفعل أي الفعل المضارع وهو كل اسم فاعل أو مفعول بمعنى الحال أو الاستقبال أو صفة مشبهة ولا تكون إلا بمعنى الحال فمثال اسم الفاعل هذا ضارب زيد الآن أو غدا وهذا راجينا ومثال اسم المفعول هذا مضروب الأب وهذا مروع القلب ومثال الصفة المشبهة هذا حسن الوجه وقليل الحيل وعظيم الأمل فإن كان المضاف غير وصف أو وصفا غير عامل فالإضافة محضة كالمصدر نحو عجبت من ضرب زيد واسم الفاعل بمعنى الماضي نحو هذا ضارب زيد أمس.

وأشار بقوله فعن تنكيره لا يعذل إلى أن هذا القسم من الإضافة أعنى غير المحضة لا يفيد تخصيصا ولا تعريفا ولذلك تدخل رب عليه وإن كان مضافا لمعرفة نحو رب راجينا وتوصف به النكرة نحو قوله

تعالى: {هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ} وإنما يفيد التخفيف وفائدته ترجع إلى اللفظ فلذلك سميت الإضافة فيه لفظية وأما القسم الأول فيفيد تخصيصا أو تعريفا كما تقدم فلذلك سميت الإضافة فيه معنوية وسميت محضة أيضا لأنها خالصة من نية الانفصال بخلاف غير المحضة فإنها على تقدير الانفصال تقول هذا ضارب زيد الآن على تقدير هذا ضارب زيدا ومعناهما متحد وإنما أضيف طلبا للخفة.

ووصل آل بذا الضاف مغتفر ... إن وصلت بالثان كالجعد الشعر

أو بالذي له أضيف الثاني ... كزيد الضارب رأس الجاني

لا يجوز دخول الألف واللام على المضاف الذي إضافته محضة فلا تقول هذا الغلام رجل لأن الإضافة منافية للألف واللام فلا يجمع بينهما.

وأما ما كانت إضافته غير محضة وهو المراد بقوله بذا المضاف أي بهذا المضاف الذي تقدم الكلام فيه قبل هذا البيت فكان القياس أيضا يقتضى أن لا تدخل الألف واللام على المضاف لما

تقدم من أنهما متعاقبان ولكن لما كانت الإضافة فيه على نية الانفصال اغتفر ذلك بشرط أن تدخل الألف واللام على المضاف إليه ك الجعد الشعر والضارب الرجل أو على ما أضيف إليه المضاف إليه ك زيد الضارب رأس الجاني.

فإن لم تدخل الألف واللام على المضاف إليه ولا على ما أضيف إليه المضاف إليه امتنعت المسألة فلا تقول هذا الضارب رجل ولا هذا الضارب زيد ولا هذا الضارب رأس جان. هذا إذا كان المضاف غير مثنى ولا مجموع جمع سلامة لمذكر ويدخل في هذا المفرد كما مثل وجمع التكسير نحو الضوارب أو الضارب الرجل أو غلام الرجل وجمع السلامة لمؤنث نحو الضاربات الرجل أو غلام الرجل.

فإن كان المضاف مثنى أو مجموعا جمع سلامة لمذكر كفى وجودها في المضاف ولم يشترط وجودها في المضاف إليه وهو المراد بقوله:

وكونها في الوصف كاف إن وقع ... مثنى أو جمعا سبيله أتبع أي وجود الألف واللام في الوصف المضاف إذا كان مثنى أو جمعا أتبع سبيل المثنى أي على حد المثنى وهو جمع المذكر السالم يغنى عن وجودها في المضاف إليه فتقول هذان الضاربا زيد وهؤلاء الضاربو زيد وتحذف النون للاضافة.

ولا يضاف اسم لما به أتحد ... معنى وأول موهما إذا ورد المضاف بتخصص بالمضاف إليه أو يتعرف به فلا بد من كونه غيره إذ لا يتخصص الشيء أو يتعرف بنفسه ولا يضاف اسم لما به اتحد في المعنى كالمترادفين وكالموصوف وصفته فلا يقال قمح بر ولا رجل قائم وما ورد موهما لذلك مؤول كقولهم سعيد كرز فظاهر هذا أنه من إضافة الشيء إلى نفسه لأن المراد بسعيد وكرز فيه واحد فيؤول الأول بالمسمى والثاني بالاسم فكأنه قال جاءني مسمى كرز أي مسمى هذا الاسم وعلى ذلك يؤول ما أشبه هذا من إضافة المترادفين ك يوم الخميس.

وأما ما ظاهره إضافة الموصوف إلى صفته فمؤول على حذف المضاف إليه الموصوف بتلك الصفة كقولهم حبة الحمقاء وصلاة الأولى والأصل حبة البقلة الحمقاء وصلاة الساعة الأولى فالحمقاء صفة للبقلة لا للحبة والأولى صفة للساعة لا للصلاة ثم حذف المضاف إليه وهو البقلة والساعة وأقيمت صفته مقامه فصار حبة الحمقاء وصلاة الأولى فلم يضاف الموصوف إلى صفته بل إلى صفة غيره.

وربما أكسب ثان أولا ... تأنيثا أن كان لحذف موهلا

قد يكتسب المضاف المذكر من المؤنث المضاف إليه التأنيث بشرط أن يكون المضاف صالحا للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه ويفهم منه ذلك

المعنى نحو قطعت بعض أصابعه فصح تأنيث بعض لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث لصحة الاستغناء بأصابع عنه فتقول قطعت أصابعه ومنه قوله:

٢٢٣ - مشين كما اهتزت رماح تسفهمت ... أعاليها مر الرياح النواسم

فأنث المر لإضافته إلى الرياح وجاز ذلك لصحة الاستغناء عن المر بالرياح نحو تسفهمت الرياح.

وربما كان المضاف مؤنثا فاكسب التذكير من المذكر المضاف إليه بالشرط

الذي تقدم كقوله تعالى: {إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ} ف رحمة مؤنث واكتسبت التذكير

بإضافتها إلى الله تعالى فإن لم يصلح المضاف للحذف والاستغناء بالمضاف إليه عنه لم يجز

التأنيث فلا تقول خرجت غلام هند إذ لا يقال خرجت هند ويفهم منه خروج الغلام.

وبعض الأسماء يضاف أبدا ... وبعض ذا قد بات لفظا مفردا

من الأسماء ما يلزم الإضافة وهو قسمان:

أحدها: ما يلزم الإضافة لفظا ومعنى فلا يستعمل مفردا أي بلا إضافة وهو المراد بشطر البيت

وذلك نحو عند ولدى وسوى وقصارى الشيء وحماذاه بمعنى غايته.

والثاني: ما يلزم الإضافة معنى دون لفظ نحو كل وبعض وأي ويجوز أن يستعمل مفردا أي بلا

إضافة وهو المراد بقوله وبعض ذا أي وبعض مالمزم الإضافة معنى قد يستعمل مفردا لفظا وسيأتي

كل من القسمين

وبعض ما يضاف حتما امتنع ... إيلاؤه اسما ظاهرا حيث وقع

كوجد لبي ودوالى سعدى ... وشذ إيلاء يدي للبي

من اللازم للإضافة لفظا مالا يضاف إلا إلى المضممر وهو المراد هنا نحو وحدك أي منفردا ولبيك

أي إقامة على إجابتك بعد إقامة ودواليك أي إدالة بعد إدالة وسعد يك أي إسعادا بعد إسعاد وشذ

إضافة لبي إلى ضمير الغيبة ومنه قوله:

٢٢٤ - إنك لو دعوتني ودوني ... زوراء ذات مترع بيون

لقلت لبيه لمن يدعوني

وشذ إضافة لبي إلى الظاهر أنشد سيبويه:

٢٢٥ - دعوت لما نابني مسورا ... فلبى فلبى يدي مسور

كذا ذكر المصنف ويفهم من كلام سيبويه أن ذلك غير شاذ في لبي وسعدى ومذهب سيبويه أن لبيك وما ذكر بعده مثني وأنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف وأن تثنيته المقصود بها التكرير فهو على هذا ملحق بالمثني كقوله تعالى: {ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ} ليس المراد به مرتين فقط لقوله تعالى: {يُنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ} أي مزدجرا وهو كليل ولا ينقلب البصر مزدجرا كليلا من كرتين فقط فتعين أن يكون المراد بكرتين التكرير اثنتين فقط وكذلك لبيك معناه إقامة بعد إقامة كما تقدم فليس المراد الاثنتين فقط وكذا باقي أخواته على ما تقدم في تفسيرها. ومذهب يونس أنه ليس بمثني وأن أصله لبي وأنه مقصور قلبت ألفه ياء مع المضمر كما قلبت ألف لدى وعلى مع الضمير في لديه وعليه.

ورد عليه سيبويه بأنه لو كان الأمر كما ذكر لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء كما لا تنقلب ألف لدى وعلى فكما تقول على زيد ولدى زيد كذلك كان ينبغي أن يقال لبي زيد لكنهم لما أضافوه إلى الظاهر قلبوا الألف ياء فقالوا:

قلبي يدي مسور

فدل ذلك على أنه مثني وليس بمقصور كما زعم يونس. وألزموا إضافة إلى الجمل ... حيث وإذ وإن ينون يحتمل أفراد إذ وما كإذ معنى كإذ ... أضف جوازا نحو حين جانبذ من الملازم للإضافة ما لا يضاف إلا إلى الجملة وهو حيث وإذ فأما حيث فتضاف إلى الجملة الاسمية نحو اجلس حيث زيد جالس.

وإلى الجملة الفعلية نحو اجلس حيث جلس زيد أو حيث يجلس زيد وشذ إضافتها إلى مفرد كقوله:

٢٢٦ - أما ترى حيث سهيل طالعا ... نجما يضيء كالشهاب لامعا

وأما إذ فتضاف أيضا إلى الجملة الاسمية نحو جئتكَ إذ زيد قائم وإلى الجملة الفعلية نحو جئتكَ إذ قام زيد ويجوز حذف الجملة المضاف إليها ويؤتى التثوين عوضا عنها كقوله تعالى: {وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ تَنْظُرُونَ} وهذا معنى قوله وإن ينون يحتمل أفراد إذ أي وإن ينون إذ يحتمل أفرادها أي عدم إضافتها لفظا لوقوع التثوين عوضا عن الجملة المضاف إليها.

وأما إذا فلا تضاف إلا إلى جملة فعلية نحو آتيتك إذا قام زيد ولا يجوز إضافتها إلى جملة اسمية فلا تقول آتيتك إذا زيد قائم خلافا لقوم وسيذكرها المصنف.

وأشار بقوله وما كإذ معنى كإذ إلى أن ما كان مثل إذ في كونه ظرفا ماضيا غير محدود يجوز إضافته إلى ما تضاف إليه إذ من الجملة وهي الجمل الاسمية والفعلية وذلك نحو حين ووقت

وزمان ويوم فتقول: جئتُك حين جاء زيد ووقت جاء عمرو وزمان قدم بكر ويوم خرج خالد وكذلك تقول جئتُك حين زيد قائم كذلك الباقي وإنما قال المصنف أضف جوازا ليعلم أن هذا النوع أي ما كان مثل إذ في المعنى يضاف إلى ما يضاف إليه إذ وهو الجملة جوازا لا وجوبا. فإن كان الظرف غير ماض أو محدودا لم يجر مجرى إذ بل يعامل غير الماضي وهو المستقبل معاملة إذا فلا يضاف إلى الجملة الاسمية بل إلى الفعلية فتقول أجيئك حين يجيء زيد ولا يضاف المحدود إلى جملة وذلك نحو شهر وحول بل لا يضاف إلا إلى مفرد نحو شهر كذا وحول كذا